**استمارة المشاركة ( المتدخل الأول)**

**الاسم : رضا اللقب :محاد**

**الرتبة العلمية :أستاذ محاضر ب**

**الجامعة : جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة**

**مكان العمل / المؤسسة: جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة**

**الهاتف الشخصي: 0674449764**

**البريد الالكتروني:** rida.mohad@univ-djelfa.dz

**استمارة المشاركة ( المتدخل الثاني)**

**الاسم : حنان اللقب :شريط**

**الرتبة العلمية :أستاذ محاضر ب**

**الجامعة : جامعة 8 ماي 1945 قالمة**

**مكان العمل / المؤسسة: جامعة 8 ماي 1945 قالمة**

**الهاتف الشخصي: 0668080252**

**البريد الالكتروني:** cheriethanane90@gmail.com

**محور المداخلة: المحور الثاني : تداعيات ظاهرة الطلاق على المجتمع الجزائري**

# عنوان المداخلة : الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للطلاق في المجتمع الجزائري

## - قراءة سوسيواقتصادية -

## عنوان المداخلة : الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للطلاق في المجتمع الجزائري

## - قراءة سوسيواقتصادية -

**المقدمة**

الأسرة هي السراج الأول الذي يضيء طريق الإنسان في هذه الحياة، فإذا أطفأته الرياح العاتية بقي المرء يتخبّط في العتمة، لا يهتدي إلى دفء، ولا يجد في قلبه قرارًا. هي النواة التي تتركّب منها ذرات المجتمع، والميزان الذي تُوزَن به قيمه وأخلاقه، ومتى اختلّ هذا الميزان، اضطربت الحياة، وتحوّلت العلاقات من وئام إلى خصام، ومن ألفة إلى افتراق.

غير أنّ المجتمع الجزائري، وقد شهد تحوّلات اجتماعية واقتصادية عميقة منذ الاستقلال إلى اليوم، وجد نفسه أمام ظاهرة تتنامى عامًا بعد عام، وتتسلل إلى بيوتاته كما يتسلل الصدأ إلى الحديد، ألا وهي ظاهرة الطلاق. لقد أصبح الطلاق حدثًا مألوفًا في محاكمنا، وهاجسًا يهدّد استقرار الأسرة، وسؤالًا يؤرّق السوسيولوجي وهو يفتش في أعماق البنية الاجتماعية عن العوامل التي جعلت هذه الظاهرة تستفحل بهذا الشكل.

إنّ الطلاق ليس مجرّد انفصال بين زوجين، بل هو شرخ في جدار المجتمع، وجرح في نسيجه، وضياع لأطفال يخرجون من دفء العائلة إلى برد الشوارع. وما يضاعف خطورته أنّ أسبابه متشعبة: منها ما هو اقتصادي يعكس ضيق المعيشة وندرة السكن، ومنها ما هو اجتماعي يترجم ضعف الروابط وتفكّك القيم، ومنها ما هو نفسي ينضح بعدم النضج والاضطراب العاطفي، ومنها ما هو قانوني يسّر للطلاق سُبُلًا لم تكن ميسّرة من قبل.

**إشكالية البحث**

من هنا يطرح هذا البحث الإشكالية الآتية:

ما هي العوامل المؤدية إلى ظهور وانتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، وكيف تفاعلت لتجعل من هذه الظاهرة معضلة اجتماعية متفاقمة؟

**أهداف البحث**

1. تحديد أبرز العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والقانونية التي تفسّر انتشار الطلاق في الجزائر.
2. إبراز دور التحولات المجتمعية الحديثة (الإعلام، التكنولوجيا، التحولات الثقافية) في تسريع هذه الظاهرة.
3. تصنيف العوامل المفسّرة وفق أهميتها وشدّة تأثيرها على استقرار الأسرة.
4. توفير أرضية علمية يمكن للباحثين وصانعي القرار الاستناد إليها لمعالجة الظاهرة.

**أهمية البحث**

**أهمية علمية:** يثري المكتبة السوسيولوجية الجزائرية بدراسة أكاديمية تزاوج بين العمق النظري والتحليل الواقعي لظاهرة الطلاق.

**أهمية اجتماعية**: يساعد على فهم أسباب تفكك الأسرة الجزائرية، بما يسمح بصياغة استراتيجيات اجتماعية للحد من الظاهرة.

**أهمية عملية**: يقدم خلاصات وتوصيات يمكن أن تستفيد منها المؤسسات الرسمية (القضاء، وزارة التضامن، الجمعيات...) في صياغة سياسات أسرية ناجعة.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للطلاق

### 1- مفهوم الطلاق لغةً واصطلاحًا

الطلاق في لسان العرب مأخوذ من الإطلاق، وهو الإرسال والترك بلا قيد. يقال: أطلق الناقة أي خلّاها تسير حيث شاءت بلا عقال. ومن هنا جاء معنى الطلاق في الأسرة: إذ هو إطلاق المرأة من رباط الزوجية، وانفصالها عن قيد العشرة. (منظور، 1997)

أما اصطلاحًا، فالطلاق هو حلّ عقدة الزواج بلفظ مخصوص يصدر عن الزوج أو من يقوم مقامه، سواء بالاتفاق أو بحكم قضائي. وقد أجمعت الشرائع على أنّ الزواج رباط مقدّس، لكن الشرع الإسلامي جعل الطلاق مخرجًا أخيرًا حين تُسدّ السبل، إذ قال تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة: 229) (الكريم).

وفي التشريع الجزائري، عرّف قانون الأسرة (المعدل والمتمم) الطلاق بأنّه حلّ عقد الزواج يتم بإرادة الزوج، أو بطلب من الزوجة في إطار الخلع أو التطليق القضائي، وفق ضوابط نصّ عليها المشرّع.

‹فالطلاق، إذن، ليس كلمة عابرة، بل قرار يهزّ عرش الأسرة، ويقلب موازين الحياة، وقد يكون الدواء المرّ الذي لا غنى عنه حين يموت الودّ وينطفئ النور بين الزوجين.

### 2- المقاربة السوسيولوجية للطلاق

لم يكن علماء الاجتماع غافلين عن هذه الظاهرة، بل نظروا إليها من زوايا مختلفة:

- دوركايم رأى أنّ الأسرة مؤسسة اجتماعية تقوم بوظائف الضبط والاندماج، فإذا ضعفت هذه الوظائف ارتفعت معدلات التفكك الأسري، ومنها الطلاق.
- الوظيفيون اعتبروا الطلاق مؤشرًا على خلل في أداء الأسرة لوظائفها التقليدية (التنشئة، الدعم العاطفي، الاستقرار).
- نظرية الصراع رأت في الطلاق نتيجة لتناقض المصالح بين الرجل والمرأة، وغياب العدالة في توزيع الأدوار داخل الأسرة.

أما في السوسيولوجيا الجزائرية، فقد اعتُبر الطلاق مرآة تعكس الأزمات البنيوية التي يعيشها المجتمع: بطالة الشباب، أزمة السكن، تحولات القيم، وصعود الفردانية (الاسرة، 2005).

إنّ هذه المقاربات تكشف أن الطلاق ليس مجرد حدث شخصي، بل هو ظاهرة اجتماعية بامتياز، تحكمها بنية المجتمع بقدر ما يحكمها قرار الأفراد (الرحمن، 2008).

### 3- الطلاق في السياق الجزائري

الطلاق في الجزائر يحمل سمات خاصة تميّزه عن غيره:

- في الماضي كان يُعدّ عيبًا اجتماعيًا، فالمجتمع الريفي التقليدي كان يُؤثِر الصبر على الشقاء بدل مواجهة عار الانفصال.

- اليوم، ومع تحوّل المجتمع نحو المدن، وانتشار التعليم، وخروج المرأة إلى سوق العمل، صار الطلاق أقلّ حرجًا، بل أصبح خيارًا تلجأ إليه المرأة كما الرجل.

الإحصائيات الرسمية كشفت أنّ عدد حالات الطلاق في الجزائر تجاوز 100 ألف حالة سنويًا في السنوات الأخيرة، وهو رقم ثقيل على نسيج المجتمع (كريمة، 2019).

هذا التحول جعل الطلاق من "حدث نادر" إلى "ظاهرة متواترة"، ومن "استثناء" إلى "قاعدة" في كثير من المحاكم.

**4- خصوصية الظاهرة الجزائرية**

الطلاق في الجزائر ليس نسخة طبق الأصل من تجارب المجتمعات العربية الأخرى، بل يتأثر بخصوصيات:

التغيرات الاقتصادية المرتبطة بالنفط والبطالة.

الأعراف القبلية والعائلية التي ما زالت تؤثر في القرار.

موقع الدين الذي يحرّم الظاهرة شرعًا، لكنه يقرّها عند الضرورة.

التشريع الجزائري الذي منح للمرأة أدوات جديدة مثل الخلع.

كل هذه العوامل تجعل الطلاق في الجزائر ظاهرة معقدة، لا يمكن فهمها إلا باستحضار التفاعل بين الاجتماعي والاقتصادي والنفسي والقانوني.

**الفصل الثاني: العوامل الاقتصادية المؤدية للطلاق**

**1- البطالة وغياب الاستقرار المالي**

إذا كان الزواج في الشرع ميثاقًا غليظًا، فإنه في الواقع الاجتماعي لا يقوم إلا على أساس من السكن والرزق. فالفقر حين يطرق باب البيت، يفرّ الحب من النافذة، ولا يترك وراءه سوى جدال وضيق صدر.

في الجزائر، تشكّل البطالة أحد أبرز أسباب التفكك الأسري. الشاب المقبل على الزواج يضع رجليه في طريق غير معبّد: عقد قران على أمل، وحياة بلا عمل. فإذا تراكمت الأشهر، وضاقت الجيوب، تحوّلت المودة إلى مرارة، وصارت الزوجة تطالب بحقها في النفقة، بينما الزوج يردّ بعجز واعتذار، ثم يفرّ الطلاق من بين شفتيه كالصاعقة (القادر، 2016)

إحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات تشير إلى أن نسبة البطالة وسط الشباب تجاوزت 25% خلال السنوات الأخيرة، وهي نسبة ثقيلة على مجتمع شاب مثل الجزائر (الوطني، 2021).

وما دامت البطالة سيفًا مسلطًا على أعناق المقبلين على الزواج، فإن الطلاق يصبح نتيجة شبه حتمية لغياب المورد.

**2- أزمة السكن**

البيت هو مهد المودة، فإذا غاب البيت غابت المودة. لقد كانت العائلات الجزائرية في الماضي تتشارك السكن تحت سقف واحد، وكان التضامن العائلي يخفف من ثقل الظروف. لكن مع التحضر وارتفاع قيمة العقار، صار الحصول على مسكن أشبه بالمعجزة.

الأزواج الجدد يجدون أنفسهم إما في غرفة ضيقة ببيت العائلة، أو في كراء يلتهم نصف الراتب. والمرأة حين تُحرم من فضاء الاستقلال والخصوصية، تبدأ الشكوى، فيرتفع صوتها، ويغضب الرجل، ثم يتدحرج الحوار إلى قطيعة، وتنتهي الحكاية إلى الطلاق (الرحمن، 2008، صفحة 44).

وقد أظهرت دراسات اجتماعية في الجزائر أن أكثر من 30% من حالات الطلاق في المدن الكبرى تعود مباشرة إلى أزمة السكن وعدم الاستقلالية في بيت الزوجية (فاطمة، 2020).

**3- غلاء المعيشة**

الأسعار التي ترتفع بلا حدود هي عدوّ خفي للعائلة. إذ كيف لرجل دخله محدود أن يواجه تسونامي الغلاء؟ وكيف لامرأة أن ترضى بالقليل في زمن أصبح فيه القليل لا يكفي قوت يوم؟

الأسرة الجزائرية، خاصة في المدن، تعيش تحت ضغط التضخم وارتفاع أسعار المواد الأساسية. وحين تنفجر النزاعات حول "المصاريف" و"الميزانية"، يتحول المطبخ إلى ساحة حرب صامتة، ثم يخرج منها قرار الطلاق كحلّ أخير لأزمة لا ذنب لأحد فيها سوى الاقتصاد المترنح (فاطمة، 2020، صفحة 118).

**4- الهجرة السرية والبحث عن لقمة العيش**

كثير من الأزواج الجزائريين اليوم يطرقون أبواب البحر طلبًا للرزق، فتتولد ظاهرة جديدة: الزوجة تبقى وحدها في بيتها، تنتظر الغائب الذي قد لا يعود. طول الغياب يولّد برودًا عاطفيًا، وانقطاع النفقة يزيد الطين بلة، فلا تجد المرأة بدًا من رفع دعوى التطليق.

الهجرة إذن، سواء كانت قانونية أو سرية، صارت أحد العوامل الاقتصادية المباشرة التي تضعف الروابط الزوجية في الجزائر (علي، 2015).

**5- بين الاقتصاد والطلاق: جدلية الانكسار**

الاقتصاد ليس مجرد أرقام في دفتر الدولة، بل هو دم يجري في عروق العائلة. فإذا ضعف الاقتصاد، جفّت العروق، وتيبست المشاعر. الطلاق في الجزائر ليس فقط نتيجة سوء تفاهم عاطفي، بل هو قبل ذلك انعكاس لأزمة اجتماعية شاملة، عنوانها: الفقر، البطالة، والسكن.

<إننا حين نحصي divorces في المحاكم، فإننا في الحقيقة نحصي ضحايا اقتصاد لم يوفّر لهم سبل العيش الكريم.

**الفصل الثالث: العوامل الاجتماعية المؤدية للطلاق**

**1- ضعف الروابط العائلية**

في المجتمع الجزائري القديم، كانت العائلة الكبيرة حصنًا منيعًا ضد الطلاق. فالجدّ يتدخل، والعمّ يصلح، والخال يسند، فلا يتركون للزوجين منفذًا إلى الانفصال. أما اليوم، وقد تقلصت العائلة إلى أسرة نووية صغيرة، غابت الحكمة التي كانت تلجم الخلافات، وصار الزوجان يواجهان وحدهما أعاصير الحياة (علي، 2015، صفحة 156).

فإذا انقطعت الحبال التي تشدّ البيت إلى محيطه الاجتماعي، صار الطلاق قرارًا سهلاً لا يواجه مقاومة من أحد. وهكذا تحوّلت الحرية الفردية إلى قيد يسرّع التفكك بدل أن يضمن الاستقرار. (الرحمن، 2008، صفحة 55).

**2- الزواج المبني على العاطفة السطحية**

الحب في زمن السرعة لا يكفي ليبني بيتًا. فالزواج الذي يقوم على نزوة عاطفية أو انجذاب جسدي لا يلبث أن يتهاوى عند أول امتحان.

كثير من حالات الطلاق في الجزائر اليوم تعود إلى زواج متسرّع، تمّ في الجامعات أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دون عمق أو دراسة لشخصية الآخر. فإذا انكشفت الطباع بعد الزواج، ظهرت الهوّة، وانفرط العقد (القادر، 2016، صفحة 102).

‹الزواج شجرة تحتاج إلى جذور، فإذا زرعت في تربة هشّة، لا تعجب أن رأيتها تسقط مع أول ريح.

**3- تدخل الأهل والغير**

أحيانًا لا يكون ضعف الروابط العائلية هو السبب، بل على العكس: فرط التدخل. فكثير من الأزواج يشتكون من تدخل الأهل في حياتهم الخاصة. الأم التي تملي على ابنها، أو الأخ الذي يفرض رأيه، أو الجارة التي توقد نار الغيرة، كلها عوامل اجتماعية تنخر في صمت.

وفي الجزائر، لا تزال بعض العقليات ترى في حياة الابن المتزوج ملكًا جماعيًا للأسرة، فيُسلب الزوجان استقلاليتهما، وتضيع حياتهما الزوجية بين الأصوات المتعارضة (جميلة).

**4- تغير منظومة القيم**

المجتمع الجزائري، مثل سائر المجتمعات العربية، يعيش مرحلة انتقالية: بين قيم تقليدية كانت تمجّد الصبر على الزواج مهما كان، وقيم حديثة تمجّد الحرية الفردية حتى على حساب الأسرة.

هذا الصراع بين "قيم الصبر" و"قيم الحرية" يولّد توترًا كبيرًا. فالجيل الجديد لم يعد يقبل حياة زوجية بلا مودة، ولم يعد يخشى الطلاق كما كان يفعل الآباء. وهكذا صارت قاعات المحاكم مزدحمة، كأنها مرآة تعكس تحوّل الذهنيات (كريمة ب.، 2020).

**5- وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي**

العالم الرقمي غزا البيت الجزائري بلا استئذان. الزوج على هاتفه، والزوجة على هاتفها، وكأنّهما جاران في بيت واحد لا زوجان.

وسائل التواصل الاجتماعي خلقت منافذ للخيانة العاطفية، وأدخلت المقارنات القاتلة. الزوجة ترى حياة "المؤثرات" فتحتقر بيتها، والزوج يرى صورًا زائفة فيقارن زوجته بغيرها. وفي النهاية، ينهار جدار الثقة، ويطلّ الطلاق برأسه (الوطني،، 2022).

**6- العنف الأسري**

العنف، سواء كان لفظيًا أو جسديًا، من أكبر أسباب الطلاق في الجزائر. المرأة التي تُهان أو تُضرب، لا تجد أمامها سوى المحاكم طلبًا للتطليق.

الإحصائيات الرسمية تشير إلى تسجيل آلاف القضايا المتعلقة بالعنف الزوجي سنويًا، وهو مؤشر على أن العنف الاجتماعي العام انعكس على الأسرة، فجعل البيت ساحة نزاع بدل أن يكون واحة أمان.

**7- بين المجتمع والطلاق: جدلية التغيير**

إن الطلاق ليس فعلًا فرديًا محضًا، بل هو صدى لتحولات المجتمع. فحين تتغير القيم، وتضعف الروابط، ويغزو الإعلام الحياة الخاصة، يصبح الطلاق صورة مكثفة لأزمة اجتماعية أعمق.

‹الطلاق في الجزائر اليوم ليس قرار زوجين فحسب، بل هو مرآة لروح مجتمع يتغير، يبحث عن توازن جديد بين تقاليده العتيقة وحداثته المتسارعة.

**الفصل الرابع: العوامل النفسية والثقافية المؤدية للطلاق**

**1- ضعف النضج النفسي**

الزواج ليس لعبة عاطفية، بل هو امتحان للرجولة والأنوثة في أرقى معانيهما. غير أنّ كثيرًا من الزيجات في الجزائر تُعقد قبل أن يكتمل النضج النفسي للشاب أو الفتاة.

فالزوج يدخل الحياة الزوجية بعقلية "الصديق" أو "المغامر"، والزوجة تدخلها بروح "الحلم الرومانسي". فإذا اصطدم الحلم بالواقع، تنكشف الهشاشة، ويتحوّل البيت إلى مسرح خصومات، ويكون الطلاق نهاية متوقعة (الرحمن، 2008، صفحة 61).

**2- اضطرابات الشخصية**

هناك أزواج يحملون في داخلهم جراحًا قديمة، وعقدًا نفسية لم تعالج. فإذا دخلوا بيت الزوجية، نقلوا أمراضهم النفسية إلى العلاقة الزوجية.

الغيرة المَرَضية، حب التسلط، الشك المبالغ فيه، الانطواء أو العدوانية... كلها سمات شخصية تُضعف الزواج. وقد سجّلت دراسات ميدانية في الجزائر أن نسبة معتبرة من حالات الطلاق تعود إلى "عدم التوافق النفسي" أكثر من أي سبب آخر (القادر، 2016، صفحة 130).

**3- غياب الحوار والتفاهم**

الكلمة الطيبة جسر بين قلبين، فإذا انقطع الجسر، تباعد الضفّتان. إنّ غياب مهارة الحوار بين الأزواج أحد الأسباب النفسية الكبرى للطلاق.

فالزوج لا يسمع إلا صوته، والزوجة لا ترى إلا رأيها، وتتحول المجالس الزوجية إلى محاكمات. وما لم يُبْنَ الزواج على القدرة على الإصغاء، فإنه سرعان ما ينهار عند أول خلاف (كريمة ب.، الحوار الأسري وأثره في استقرار الحياة الزوجية، 2018).

**4- الصدمات والتجارب السابقة**

الفتاة التي تدخل الزواج وهي تحمل صدمة عاطفية، أو الشاب الذي يجرّ وراءه تجربة فاشلة، كلاهما يدخل بعقلية الحذر والشك. فإذا غاب العلاج النفسي، صارت التجربة الجديدة ضحية للماضي.

وهكذا تجرّ الصدمات القديمة خطوات الحاضر إلى الانكسار، ويصبح الطلاق مخرجًا من مأزق نفسي لم يُحل (فاطمة، الصدمة النفسية وأثرها على استقرار الزواج، 2021).

**5- الاختلافات الثقافية بين الزوجين**

الجزائر بلد واسع بثقافات متعددة: عربية، أمازيغية، شاوية، قبائلية، صحراوية... وقد يكون الزواج جسرًا جميلاً بين هذه الثقافات إذا بُني على تفاهم، لكنه قد يتحوّل إلى صراع إذا طغت العصبية.

كثير من حالات الطلاق تقع حين يصطدم الزوجان بعادات وتقاليد متباينة، في النفقة، أو تربية الأولاد، أو حتى في اللغة اليومية. فإذا غابت المرونة، تحولت الاختلافات إلى معارك ثقافية داخل البيت الواحد (علي، 2015، صفحة 162).

**6- التأثيرات الثقافية الغربية**

العولمة لم تدخل الجزائر بالاقتصاد وحده، بل دخلت بالثقافة أيضًا. فالبرامج التلفزيونية، والمسلسلات المدبلجة، ومنصات البث الحديثة، كلها نقلت صورة "الزواج الغربي" إلى البيت الجزائري.

وهكذا صارت بعض الزوجات يقارنّ أزواجهن بصور مثالية من الشاشات، وصار بعض الأزواج يطالبون بما لا يطيق الواقع. هذا الانبهار بالثقافة المستوردة يُحدث فجوة بين الحلم والواقع، ومن ثم يولّد إحباطًا ينتهي إلى الطلاق (جميلة ن.، 2022).

**7- بين النفس والثقافة: جدلية الانكسار الداخلي**

الطلاق أحيانًا لا يكون بسبب المال ولا بسبب المجتمع، بل بسبب النفس التي لم تُهيأ للزواج، أو الثقافة التي جعلت من الزواج مشهدًا خياليًا بدل أن تراه مسؤولية حقيقية.

‹إنّ انهيار الأسرة يبدأ من الداخل: من نفس لم تنضج، ومن ثقافة لم تتوازن. فإذا اجتمع الاثنان، كان الطلاق نتيجة لا مفرّ منها.

## الفصل الخامس: العوامل القانونية والتشريعية المؤدية للطلاق في الجزائر

### 1- مرونة قانون الأسرة في منح الطلاق

منذ صدور قانون الأسرة الجزائري سنة 1984، ظلّت نصوصه موضوع نقاش واسع، لأنه منح المرأة حق طلب التطليق لأسباب متعددة: كغياب الزوج، أو الإخلال بالنفقة، أو العنف، أو حتى لغياب الانسجام.

هذه المرونة، وإن كانت نصرة لحقوق المرأة، إلا أنها فتحت أبواب الطلاق على مصاريعها. فالمحاكم اليوم تستقبل آلاف القضايا سنويًا، وكأن القانون صار جسرًا سهلاً يعبر عليه الأزواج نحو الانفصال (القادر، 2016، صفحة 150).

### 2- سهولة الإجراءات القضائية

لقد كانت المحاكم في الماضي تعطي للطلاق رهبة، فتطيل في مساطره وتبحث عن الوساطة. أما اليوم، ومع تيسير الإجراءات القضائية، صار الطلاق في الجزائر لا يستغرق سوى أشهر قليلة، وقد يتمّ بمجرد جلسات معدودة.

هذا التيسير جعل الكثير من الأزواج يختارون الطلاق كحلّ أوّل بدل أن يكون آخر حلّ. وهكذا تحوّلت المحاكم من ساحات عدل إلى ساحات فُرقة (الجزائرية، 2021).

### 3- ضعف مؤسسات الصلح والوساطة

رغم أن قانون الأسرة ينصّ على محاولة الصلح بين الزوجين، إلا أن الواقع يُظهر أنّ هذه المحاولات شكلية أكثر منها عملية. القاضي يستدعي الزوجين، ثم يسجل حضورهما، لكن لا يُبذل جهد حقيقي لإعادة الوئام.

غياب مؤسسات فعّالة للوساطة الأسرية جعل الطلاق أسرع من الصلح، وكأن النصوص تُطبّق بحبر بارد لا يدفئ القلوب (كريمة ب.، مؤسسات الصلح في قانون الأسرة الجزائري، 2020).

### 4- التناقض بين التشريع والواقع الاجتماعي

كثيرًا ما يُنتقد قانون الأسرة الجزائري لأنه يستمد بعض أحكامه من الشريعة الإسلامية، ويضيف إليها تعديلات مستوحاة من التشريعات الغربية. هذا المزج أوجد تناقضًا بين ما يراه الناس عدلاً عرفيًا وما تقضي به المحاكم.

فالزوج يرى أن "القوامة" تمنحه حقًا مطلقًا، بينما القانون يحدّه بقيود. والزوجة ترى أن لها حقوقًا واسعة، بينما المجتمع يقيّدها بأعرافه. ومن هذا التناقض يولد صراع قانوني يعجّل بالطلاق بدل أن يمنعه (علي، 2015، صفحة 178).

### 5- غياب التوعية القانونية

الزوجان في الغالب يدخلان المحكمة دون وعي كامل بحقوقهما وواجباتهما. وهكذا يُستغلّ جهلهما القانوني في تعقيد القضايا.

المرأة قد تطالب بحقوق لا وجود لها في النصوص، والرجل قد يرفض التزامات واجبة عليه شرعًا وقانونًا.
غياب الوعي القانوني جعل الطلاق في الجزائر ليس مجرد خلاف زوجي، بل خلاف قانوني أيضًا (جميلة ن.، الوعي القانوني لدى الأزواج وأثره في الطلاق، 2021).

**6- الطلاق كحق أم كظاهرة؟**

القانون وُضع ليحمي الأسرة، لكنه أحيانًا صار وسيلة لتفكيكها. فالتشريع الجزائري، وهو يحاول أن يكون عادلًا بين الرجل والمرأة، خلق مسافة جديدة بينهما: مسافة القاضي والمحامي والملفّات.

‹وهكذا ضاع الزواج بين نصوص جامدة وقلوب متعبة، وأصبح الطلاق في الجزائر ظاهرة اجتماعية أكثر منه حلًا استثنائيًا.

## الخاتمة

إنّ الطلاق في الجزائر ليس ورقةً تُوقَّع في محكمة، ولا رقمًا يُسجَّل في سجلّ الدولة؛ إنما هو انكسار بيت، وانطفاء مصباح، وانهدام لبنة من لبنات الأمة. فإذا كثر الطلاق، كان ذلك إيذانًا بأنّ البناء الاجتماعي يتهدّد في أساسه.

لقد وقفنا في هذا البحث على علل متشابكة، لا ينفصل بعضها عن بعض:

فالفقر يضغط على النفوس حتى يقتل المودّة،
والبطالة تُحوّل الرجل إلى ظلٍّ لا يقوم به بيت،
والتدخّل العائلي يفسد ما تبنيه المودّة بالسر،
والثقافة الوافدة تنشر أوهامًا عن الحب والزواج،
ثم يأتي القانون بمرونته، فيفتح بابًا للفرقة بدل أن يُقيم جسرًا للصلح.

إنّ هذه العوامل كلها تُبيّن أنّ الطلاق في الجزائر ليس قَدَرًا مكتوبًا، بل هو ثمرة خلل في النظام الاجتماعي والاقتصادي والنفسي. فمتى صلح المجتمع صلح الزواج، ومتى اضطرب المجتمع كان الزواج أول ضحاياه.

الأسرة هي الوطن الصغير، فإذا انهدّ بنيانها ضعف الوطن الكبير. وإنّ الأمة التي تتساهل في أسباب الطلاق، إنما تتساهل في أسباب فنائها، لأنّ الحضارة تبدأ من البيت، والانهيار يبدأ منه أيضًا.

ومن هنا كانت أهمية هذا البحث، إذ يكشف الأسباب، ويُضيء الطريق لمن أراد الإصلاح. وما إصلاح الزواج إلا إصلاح الأمة، وما حماية البيت إلا حماية الوطن.

**قائمة المصادر**

" وهذه هي المراجع التي رجعتُ إليها، فما كنتُ أبحث عن حقيقة إلا وجدتُ فيها شاهداً، ولا كنتُ أفتّش عن دليل إلا ووجدتُ فيها برهاناً. فهي مصابيح الفكر التي أنارت لي الطريق، وأصوات الحكماء التي ردّدت في أذني: إنّ العلم ميراث الأمم، وإنّ الباحث الأمين لا يقوم على قدميه إلا بما خطّه السابقون".

## Bibliographie


ابن منظور. (1997). *لسان العرب، مادة "طلق"* . بيروت: دار صادر.

القرآن الكريم. (بلا تاريخ). *سورة البقرة- الآية 229.*

بوزيد، عبد القادر. (2016). *الطلاق وأثره على الأسرة الجزائرية.* الجزائر: دار المعرفة.

بوكراع كريمة. (2018). *الحوار الأسري وأثره في استقرار الحياة الزوجية* (المجلد 11). امعة قسنطينة: مجلة العلوم الاجتماعية.

بوكراع كريمة. (2020). *وسائل التواصل الاجتماعي واستقرار الأسرة الجزائرية* (المجلد 15). جامعة قسنطينة: مجلة العلوم الاجتماعية.

بوكراع، كريمة. (2019). *ظاهرة الطلاق في الجزائر: الأسباب والآثار"* (المجلد 12). جامعة قسنطينة: مجلة العلوم الاجتماعية.

بوكراع، كريمة. (2020). *مؤسسات الصلح في قانون الأسرة الجزائري* (المجلد 6). جامعة قسنطينة: مجلة القانون والمجتمع.

درار فاطمة. (2020). *السكن وأثره في استقرار الأسرة الجزائرية* (المجلد 20). جامعة وهران: مجلة العلوم الاجتماعية.

درار فاطمة. (2021). *الصدمة النفسية وأثرها على استقرار الزواج* (المجلد 22). جامعة وهران: مجلة العلوم الإنسانية.

زواوي، علي. (2015). *التحولات الاجتماعية في الجزائر.* الجزائر: دار القصبة.

عزي، عبد الرحمن. (2008). *سوسيولوجيا الأسرة.* الجزائر: دار هومة.

قانون الاسرة. (2005). *قانون الأسرة الجزائري، الأمر 84-11، المعدل والمتمم بالقانون 05-02.*

للإحصائيات، الديوان الوطني. (2021). *"تقرير البطالة في الجزائر.* الجزائر.

ناصر جميلة. (2022). *العولمة الثقافية والأسرة الجزائرية* (المجلد 9). جامعة الجزائر 2: مجلة دراسات اجتماعية.

ناصر، جميلة. (2021). *الوعي القانوني لدى الأزواج وأثره في الطلاق* (المجلد 10). جامعة الجزائر 1: مجلة الدراسات القانونية.

ناصر، جميلة. (بلا تاريخ). *تغير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري* (المجلد 8). جامعة الجزائر 2: مجلة دراسات اجتماعية.

وزارة التضامن الوطني، . (2022). *"تقرير حول العنف الأسري في الجزائر"* . الجزائر: الوطني، , وزارة التضامن.

وزارة العدل الجزائرية. (2021). ، *"إحصائيات الطلاق لسنة 2021.* الجزائر: وزارة العدل الجزائرية.